(أسرار الملكوت) في علم الهيئة

إعداد: «شعائر»

(أسرار الملكوت) كتابٌ باللغتَيْن العربيّة والفارسيّة في علم الهيئة القديمة والحديثة، لعبّاس قلي آغا الباكوئي – نسبةً إلى باكو آذربيجان – المولود سنة ١٢٠٨، والمتوفّى سنة ١٢٥٢ للهجرة.

عرض «مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث» على موقعه الإلكتروني نماذج من صفحات إحدى مخطوطات هذا الكتاب، وعرّف به وبمؤلّفه كما يلي:

«يعتبر مخطوط (أسرار الملكوت) من المخطوطات النادرة الوجود، إذ لم نعثر فيما عدا نسختنا هذه سوى على نسخة موجودة في مكتبة (مجلس الشورى الإيرانيّ). وهذه النسخة عثر عليها (مركز الفقيه العاملي) في إحدى مكتبات جبل عامل الشّخصية، وأتمّ تصويرها. وهي نسخة كاملة كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ واضح ومقروء.

المؤلّف: عباس قلي آغا الباكوئي.

الناسخ: لم يُذكَر اسمُه، ولكنّ الخطّ متطابق مع خطّ العلّامة الشيخ أحمد رضا العاملي الذي وُجد له تملُّك في الصفحة الأولى، وهذه صورته: ملك الفقير إليه سبحانه أحمد رضا عُفي عنه. النبطيّة ٥ شعبان ١٣١٣.

تاريخ النسخ: مجهول.

وممّا كتبه السيّد حسن الأمين في (مستدركات أعيان الشيعة) عن المؤلّف:

عبّاس قلي آغا المشهور بباقي خاناي، وفي الروسيّة بباقي خانوف. وكان يُوَقّع كتاباته بتوقيع: (قدسي). مؤرّخ وشاعر وفيلسوف آذربيجاني. وهو ابن محمّد خان حاكم باكو. تلقّى دراسته بالعربيّة والفارسيّة. وفي سنة ١٨٢٠ عُيِّن ضابطاً مترجماً في تفليس، وهناك تعلم الروسيّة، وبفضلها أصبح على معرفة جيّدة بالأدب الغربي. ولم يلبث أن خرج في رحلة طويلة أدّت به إلى شيروان وأرمينية وداغستان وبلاد الكرج وتركيا وإيران. ومنذ سنة ١٨٣٤ انقطع للأدب ونشر عدداً كبيراً من آثاره بالآذريّة والفارسيّة والعربيّة.

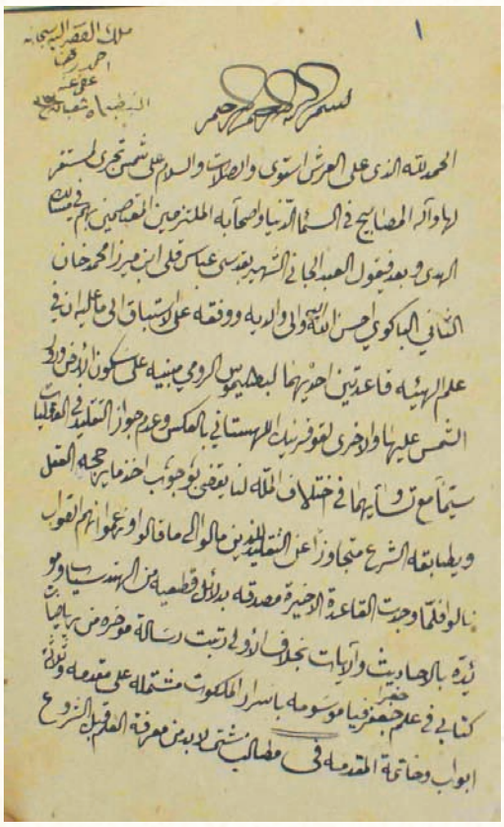

من أهمّ آثاره: (رياض القدس) بالآذريّة، وهو كتاب في التراجم، و(قانون قدسي) وهو في نحو اللغة الفارسيّة، و(كشف الغرائب) وهو بالفارسيّة يشمل وصفاً لاكتشاف أميركا، و(تهذيب الأخلاق) بالفارسيّة، وهو رسالة في الأخلاق والفلسفة الأخلاقيّة، و(عين الميزان) وهي رسالة في الكلام والمنطق بالعربيّة، و(أسرار الملكوت) – موضوع الوثيقة – بالفارسيّة والعربيّة، وهي رسالة في علم الفلك نُشرت في تفليس، و(نصيحت نامه) بالفارسيّة، وهي مجموعة من المبادىء الأخلاقيّة. وقد كان شاعراً نظم بالعربيّة والفارسيّة والآذريّة».